مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (11)، العدد (3)، ص ص 1295-1347، (رجب 1439هـ/ مارس 2018)

المكاييل والموازين الإسلامية
"دراسة دلالية صرفية"

د. نوال بنت علي الفلاج
أستاذ مشارك- جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
كلية الآداب- قسم اللغة العربية

ملخص البحث. تتناول هذه الدراسة نماذج مستخلصة من ألفاظ المكاييل والموازين في جانبين: نظري وتطبيقي، يتكون الجانب النظري من مبحثين هما: المبحث المعجمي للمكاييل، والمبحث المعجمي للموازين، ويتكون الجانب التطبيقي من المبحث الصرفي للمكاييل والموازين، وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

تعدد اللغات الواردة في أسماء المكاييل والموازين، كما كشف عن وجود خلاف كبير بين العلماء في أصولها اللغوية ودلالاتها المعجمية، وبيان تعليل تسميتها، كما كشف البحث عن أوزانها الصرفية، وتعدد جموع ألفاظ تلك المكاييل والأوزان.

الكلمات المفتاحية: المكاييل والموازين- المعجم- الصرف.

المقدمة

للمكاييل والأوزان ارتباطٌ وثيقٌ بتنظيم الأوضاع الاجتماعية للناس لتحقيق العدالة وسيادة الإنصاف فيما بينهم، قال تعالى: (**السَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**) (الرحمن: 7-9).

كما أن للمكاييل والأوزان دوراً كبيراً في تدبير أوضاع المسلمين خاصة، حيث تعلقت تلك المكاييل والأوزان بأحكام شرعية تتصل بالزكاة والصدقة والكفارات، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة، قال تعالى حكاية عن شعيب: (**وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**)(هود: 85)، قال ابن الرفعة: "وهذا وإن كان في شرع من قبلنا، فأصول شرعنا تقتضيه؛ لأن الله تعالى علق بكل من الكيل والوزن أحكاماً في الزكاة وغيرها، وفي تجويز تغييرها تعطيلٌ لما ورد به الشرع من ذلك، إذْ يصير به مجهولاً لا يَهْتدي إليه من لم يعرف صورة الحال، فإذا بقي على ذلك بحاله على الوضع الذي تقرر في صدر الإسلام بقيت نُصب الشرع معلومة، وأحكامه محررة يعرفها مَنْ عرف الاصطلاح الأول ومَنْ لم يعرفه"[1].

موضوع البحث وحدوده:

يدرس البحث عينات مختارة من ألفاظ وأسماء المكاييل هي: الصَّاع، والفَرَق، والقَفِيز، والوَسق، والمدّ، ومن ألفاظ الموازين: الأوقية، والقِيراط، والقِنْطار، والمنا، وذلك من وجهة نظر لغوية معجمية وصرفية.

مشكلة البحث:

(1) ابن الرفعة، كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، 47.

تمثل المكاييل والموازين نظاماً خاصاً، ويشكل البعد المعجمي، والبعد الصرفي ملحظين مهمين في إبرازهما، ويلقي البحث الضوء على تفسير المفردة وتوضيح معناها المعجمي، بالإضافة إلى بنيتها الصرفية التي تفتقر إليها المعجمات العربية في عدم حسمها، إلاَّ في القليل النادر منها، وكيف يمكن للارتباط المعجمي والصرفي توضيح الكثير من أوزان تلك المقادير؟

إجراءات البحث وأسئلته:

تحديد النماذج من المكاييل والموازين التي لها صلة قوية في حياة الناس الاجتماعية، والحرص على التنوع فيها قديماً وحديثاً وما لها من أثر كبير في حياة الناس وفق الأسئلة التالية:

- ما المفاهيم المعجمية التي تجلت في هذه المكاييل والموازين؟
- ما الأوزان الصرفية التي وضعت لكل من الموازين والمكاييل، وما الاختلاف الحاصل فيها؟
- ما موقف المعجميين من تقديرات هذه المكاييل والموازين؟
- ما أثر هذا الخلاف المعجمي والصرفي في بيان المعاني والدلالات بين هذه المكاييل؟

المنهج المتبع:

سيسلك البحث في معالجة مسائله ومباحثه المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

يتألف البحث من مقدمة ذكرتُ فيها: موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وإجرراءاته والمنهج المتبع فيه، ومن جانبين، نظري وتطبيقي.

الجانب النظري يتكون من مبحثين هما:

- **المبحث الأول: المعنى الدلالي للمكاييل والموازين:**
  - المطلب الأول: المعنى الدلالي للمكاييل.
  - المطلب الثاني: المعنى الدلالي للموازين.

- **المبحث الثاني: البنية الصرفية للمكاييل والموازين:**
  - المطلب الأول: البنية الصرفية للمكاييل.
  - المطلب الثاني: البنية الصرفية للموازين.
- **خاتمة– الخلوص إلى النتائج والتوصيات.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

المبحث الأول: المكاييل

تعريف المكاييل لغة:

"المكاييل واحدها مكيال، من كال البُرَّ يكيل كيلاً، والبُرَّ مَكيلا"[2].

قال تعالى: (**وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ**)(يوسف: 65).

أي مقدار حمل بعير، و"كِلْتُ" يتعدَّى لاثنين أولهما بنفسه تارة، وبحرف الجر أخرى، ونحو: كِلْتُ زيداً الطَعَامَ، وكِلْتُ له الطَعَامَ، ووَزَنْتُ لَه مَالَه، وَوَزَنْتُه دَرَاهِمه)[3].

يرجع ابن فارس: (الكاف والياء واللام) إلى ثَلاثٌ كلمات لا يُشْبُه بعضُها بعضَا، "فالأولى الكَيل، كيل الطعام، يقال: كِلْتُ فلاناً: أَعْطَيْتَه، وأكَلْتُ عليه: أَخَذْتُ منه، قال سبحانه: (**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**)"[4].

"والمِكْيالَ ما يُكالُ به حَدِيداً كان أو خشباً، والكيَيْل والمِكْيَل والمِكْيَال والمِكْيَلَة: ما كيل به"[5].

ومن خلال ما تقدَّم يتضح أن المعاجم القديمة لم تحدد الدلالة لكلمة "كيل" كما هي عادتها غالباً في عدم توضيح الواضح، وبيان المعروف،

---

(2) الفراهيدي، العين: 760، والأزهري، تهذيب اللغة 355/15.

(3) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ 446/3.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: 881.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 203/12.

وقد حددت المعاجم الحديثة دلالتهما الدقيقة، فَعَرَّفت الكَيل بقولها: "فَكَالَ البُرّ: حَدَّد مِقْداره بوساطة آلة معدة لذلك، وكَال الشَيءَ بالشيءِ: قَاسَه به"[6].

تعريف المكاييل اصطلاحاً:

جاء المكيال بمعنى الكيل، وهو تقدير الأشياء بجمعها، والمكاييل كثيرة وإليك تبيانها:

أولاً: الصَّاع:

"صَاع الشجاعُ أقرانَه: حَمِل عليهم فَفَرَق شملهم، والراعي يصوع إبله: إذا فَرَّقَها في المرعى"[7].

ويرجع ابن فارس أصل: (الصاد والواو والعين) إلى بابين: أحدهما يدل على تفرُّق وتصدُّع، والآخر على إناء، فالصاع والصُّواع: إناء يشرب به"[8].

وعلل ابن فارس سبب تسمية الصاع بأنه يدور بالمكيل[9]، ولعل ابن فارس يقصد ما ذهب إليه الزبيدي في تبيان معنى صَوَّعه: "دوره من جوانبه"[10]، فلعل ابن فارس يقصد بأن المكيل من بُرّ أو شعير وما شابه ذلك عند وضعه بالصاع لابد أن يقوم واضِعِه بتحريك الصاع من جوانبه، فكأنه أداره حتى يتأكد أن المكيل القدر المعلوم دون نقص ولا زيادة، وبذلك يكون هناك صِلَة دلالية بين لفظ الصاع وبين مادته اللغوية على رأي ابن فارس.

"وصاع الشيء: ثناه ولواه"[11].

والصاع: "مكيال معروف"[12] "تكال به الحبوب ونحوها"[13].

---

(6) المعجم الوسيط: 838 وعمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1979.

(7) الفراهيدي، العين: 526 والأزهري تهذيب اللغة، 83/3.

(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: 557- 558.

(9) السابق.

(10) الزبيدي، تاج العروس، 382/21.

(11) ابن منظور، لسان العرب: 44/7.

(12) الفراهيدي، العين: 535.

يختلف تحديد مقداره بحسب البلد الذي يقيس به ويعدل، "فصاع المدينة المنورة يساوي أربعة أمداد"[14]، ويساوي بالرطل خمسة أرطال وثلثاً، ويرى أهل العراق قديماً أن الصَّاع يساوي ثمانية أرطال[15]، وعيار الصاع عند أهل الكوفة أربعة أمداد، والمدُّ رُبعُه، وصاعهم هذا هو القفيز الحجّاجي نسبة إلى الحجاج الثقفي[16].

ولعل أدق تحديد عملي هو ما ذكره الفيروزآبادي حيث قال الداودي: معياره الذي لا يختلف أربعة حفنات، يكفِّي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما، إذْ ليس كل مكان فيه صاع- النبي صلى الله عليه وسلم- وجربت ذلك فوجدته صحيحاً[17]، فلعل سبب تسميته بالصَّاع من قولهم: صاع الشيء: فَرَقه، حيث إن أخذ مقدار من كمية الحبوب وتحديد مقدارها في الصاع يميزها عن كمية الحبوب الأخرى التي لم يكن لها وزن، فما كان داخل الصاع يتميز عما كان خارجه بتحديد مقداره والله تعالى أعلم.

ويحدَّد مقدار الصاع في الوقت الحاضر عند الحنفية بـ:3.25 كيلوجرام[18]، وعند الجمهور: 2.04 كيلوجرام، وهذا الكتاب هو الكتاب الذي أقره الأزهر الشريف لحساب وتقدير المكاييل والاوزان الشرعية في هذا العصر.

اختلاف المعجميين في الفرق بين (الصَّاع) و(الصُّواع):

اختلف المفسِرون والمعجميون حول الفرق بين الصَّاع والصُّواع، وذلك نتيجة ورود كلمة (الصُّواع) دون (الصَّاع) في القرآن الكريم من

---

(13) المعجم الوسيط: 548.

(14) الفراهيدي، العين: 535، والأزهري، تهذيب اللغة 82/3، والجوهري، الصحاح: 663، وابن سيده، المخصص، 440/3.

(15) الفيومي، المصباح المنير: 133.

(16) الأزهري، تهذيب اللغة، 83/3: .

(17) القاموس المحيط: 739.

(18) جمعه، المكاييل والأوزان الشرعية في هذا العصر: 37.

خلال الآية الكريمة في قوله تعالى: (**قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ**) (يوسف: 72)، وذلك على رأيين:

الرأي الأول: يرى أن هناك فرقاً بينهما، حيث إن الصَّاع: مكيال، والصُّواع: إناء يشرب به، وإلى هذا الرأي ذهب الفراهيدي[19]، والفراء[20]، والأزهري[21]، وابن فارس[22]، وابن منظور[23].

الرأي الثاني: رأي من يرى أن الصاع هو الصواع لكن أصحاب هذا الراي اختلفوا أيضاً في تفسير ذلك، ولهم في هذا ثلاثة أقوال:

القسم الأول: يرى أن الصَّاع هو بعينه الصُّواع، لأنَّ الصُّواع لغة في الصَّاع، وإلى هذا الراي ذهب الزجاج[24]، وابن دريد[25]، وأبوحيان[26]، وذكر الفيروزآبادي[27] عدَّة لغات فيه حين قال: الصُّواع والصِّواع والصَّوع لغات في (لصَّاع)، وكذا عند محمد الدّرة[28].

القسم الثاني: يرى أن الصُّواع آنية يسقى بها الملك، ثم جعلت صاعاً يكال به، وقيل: كانت الدواب تسقى بها، ويكال بها أيضاً، وهذا ما ذكره الزمخشري[29]، بلا نسبة، وناقش الرازي رأي الزمخشري هذا حيث قال: "قيل: كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعاً يكال به، وهو بعيد؛ لأنَّ

---

(19) انظر العين: 535.

(20) الفراء، معاني القرآن 51/2.

(21) تهذيب اللغة، 82/3.

(22) مقاييس اللغة، 557.

(23) لسان العرب، 441/7.

(24) معاني القرآن، 120/3.

(25) الجمهرة، 888/2، و1076.

(26) البحر المحيط، 323/5.

(27) بصائر ذوي التمييز، 454/3.

(28) تفسير القرآن الكريم، 35/7.

(29) الكشاف، 308/3.

الإناء الذي يشرب به الملك الكبير منه لا يصلح أن يجعل صاعاً، أما أنها آنية يسقى منه الدواب فهذا أقرب، أما إن كانت هذه الآنية من الجواهر، فهذا بعيد لأنَّ مثل هذا النوع لا يسقى بها الدواب"[30].

(30) مفاتيح الغيب، 142/18.

القسم الثالث: يرى أن الصَّاع والصُّواع: إناء واحد له رأسان، في وسطه مقبض، كان الملك يشرب منه من الرأس الواحد، ويكال الطعام بالرأس الآخر، وهذا ما ذكره الزمخشري[31]، والقرطبي[32]، بلا نسبة لأحد.

ويكاد يجمع المعجميون والمفسِرون على أن الصُّواع مصنوع من وَرق، ويكون مموهاً بالذهب[33]، ومرصع بالجواهر[34]، ويوصف شكله بأنه إناء مستطيل يشبه المكُّوك[35]، كان يشرب الملك به وهو السِّقاية[36]، "ولعزة الطعام في تلك الأعوام قصر كيله على ذلك الإناء"[37].

من خلال الآراء السابقة يتضح أن الصاع يختلف عن الصواع فيما يلي:

من حيث الدلالة:

1- أن الصَّاع: مكيال معروف يختلف عن (الصُّواع) الذي ذكر في الآية الكريمة، حيث أن الصاع يستعمل للكيل فقط، وأما الصُّواع فهو إناء يشرب منه الملك، وقد وصف الصُّواع وصفاً دقيقاً في المعاجم من حيث جنسه وصناعته وشكله، وأؤيد كل ما ذهب إليه الرازي في مناقشته للصواع مما يغني هنا عن إعادته، ولم يوصف الصَّاع على اعتبار أنه مكيال معروف، الغرض منه تحقيق العيار، والقياس لما يقاس به دون الاهتمام بوصف شكله أو صناعته؛ بدليل تحقيق مقدار الصَّاع بأربع حفنات يدوية بدون استخدام وحدة مقياس الصاع للتسهيل على المسلمين في أداء كفاراتهم وزكاتهم.

---

(31) انظر: الكشاف: 308/3.

(32) انظر: الجامع لأحكام القرآن: 151/5.

(33) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، 82/3، وابن منظور، لسان العرب، 440/7.

(34) مفاتيح الغيب، 142/18.

(35) المكوك: مكيال معروف للعرب وهو صاع ونصف (ابن منظور، لسان العرب، 161/13).

(36) الزجاج، معاني القرآن الكريم، 120/3.

(37) أبوحيان، البحر المحيط، 326/5.

2- أن الاختلاف الناتج في الخلط بين الصاع والصواع في الآية الكريمة كان عن قراءة قرآنية شاذة بقراءة (صاع) بدلاً من (صواع)[38].

3- أن التشابه بين لفظ (الصاع) ناتج عن مقاربة ومشابهة لفظ (الصُّواع)، حيث إن أصل الألف في صاع واو ونطقت صواعاً على الأصل، حيث الصاع في المادة اللغوية من المادة (ص. و. ع)، وهذا ما سنفصله في بحث الصرف- بإذن الله- فالتعبير الناتج في الإبدال بين الحروف في (صاع وصواع) لم يؤثر في التغير الدلالي، فالصُّواع لغة في الصَّاع من غير المقصود في الآية، حيث المقصود به الصاع المكيال وليس الصواع بمعنى السقاية.

إذن فالصاع المكيال الذي يقدر بأربعة أمداد: هو المستعمل في كيل الحبوب ونحوها، أما الصواع فإنه يختلف من الصاع من حيث صناعته، وشكله، ولم يلجأ إليه في الآية الشريفة للكيل إلا لندرة الطعام في ذلك الوقت وقصر كيله على ذلك الإناء[39].

وبهذا يكون الرأي الأول هو المرجح- والله أعلم بالصواب.

ورد ذكر الصاع في الحديث الشريف مرتبطاً بزكاة الفطر حيث أمر النبي- صلى الله عليه وسلم- فيها بصاع من تمر أو صاع من شعير، أخرجه مسلم في كتاب الزكاة 984/678/2.

(38) السابق، ومعجم القراءات، 307/4.

(39) انظر: البحر المحيط: 326/5.

ثانياً: الفَرَق:

"(الفاء والراء والقاف): أصل صحيح أصيل يدل على تمييز وتزييل بين شيئين، من ذلك الفَرْق: فرق الشَّعْر، يقال: فرّقته فرقاً"[40]، "وفرقت بين الشيئين أَفْرُق فَرْقاً وفرقاناً، وفرقت الشيء تفريقاً وتفرقة"[41]، و"فرق يفرق فرقاً: فَصَل، وفَرَق لي هذا الأمر يَفْرِق فرقاً: إذا تبيَّن ووضح"[42].

و(الفَرَق) و(الفرْق)- بفتح الراء وتسكينها- جاء في المعاجم أنه مكيال ضخم لأهل العراق، ولكن اختلف فيه هل هو بتحريك الراء (الفَرَق) أو بتسكينها (الفَرْق)؟ فهناك من ذكر الفَرَق دون التطرق إلى الفَرْق بتسكين الراء، منهم الفراهيدي حيث قال: "الفَرَق مكيال ضخم لأهل العراق"[43]، والفيومي نصَّ على الفتحتين للفاء والراء، دون ذكر الضبط الآخر التسكين للراء[44].

ومنهم من ذكر كلتا اللفظتين (الفَرَق) بالتحريك، و(الفَرْق) بالتسكين كابن دريد الذي ذكر الفرق بتحريك الراء أولاً، ثم أتبعها بقوله: وقد قيل فيه الفَرْق[45]، أمَّا الأزهري فإنه ذكر كلتا اللفظتين وعلل ذلك بقوله: "إن التحريك (الفَرَق) كلام العرب، و(الفَرْق) كلام المحدثين"[46].

ونجد ابن فارس ذكر كلا اللفظين ثم نسب إلى ابن قتيبة أن ما ورد في الحديث هو (الفَرَق) بالتحريك[47]، وذكر الجوهري الفَرْق بالتسكين، كما ذكر الفَرَق بالتحريك على التشكيك والتمريض حيث قال: الفَرْق مكيال معروف... وقد يحرك[48]، وهذا ما ورد أيضاً عند ابن سيده[49]،

---

(40) ابن فارس، مقاييس اللغة: 814.

(41) الجوهري، الصحاح: 885.

(42) ابن منظور، لسان العرب: 244/10 و248.

(43) العين: 740.

(44) المصباح المنير: 179.

(45) الجمهرة: 785/2.

(46) تهذيب اللغة: 103/9.

(47) مقاييس اللغة: 814.

(48) الصحاح: 885.

(49) المخصص: 440/3.

أما الفيروزآبادي فقد ذهب إلى عكس ما قاله الجوهري حيث ذكر أن الفَرَق يحرك وأنه أفصح لغة بعد ذكره للفظ الفَرْق بالتسكين[50].

أما ابن الأثير فإنه جعل الفَرَق لفظاً مختلفاً عن الفَرْق، وميَّز بينهما بأن ذكر لكل منهما مقداراً يختلف عن الآخر، فالفَرق بالتحريك يسع ستة عشر رطلاً... وقيل: خمسة أقساط..[51]، أما الفَرْق بالسكون مائة وعشرون رطلاً.

والذي أراه أن الفَرْق لغة في الفَرَق، فأهل الحديث استعملوا الفَرَق- بالفتح على الأفصح- كما نص على ذلك الفيروزآبادي عند ذكر الفَرْق- بالتسكين- والفَرَق- بالفتح- ورجح الأخيرة.

وذكرها أيضاً د. داود سلوم[52]، والأفصح ما نطق به المحدِّثون.

والراجح أن التغير الناتج في حركة الراء بين الفتح والسكون في (الفَرَق) لم يترتب عليه اختلافٌ في الدلالة، ولكن ابن الأثير ذكر بينهما اختلافاً في المقدار بين الفَرَق والفَرْق، حيث جعل الأول مكيالاً يسع ستة عشر رطلاً، أمَّا الثاني (الفَرْق) بالسكون فمائة وعشرون رطلاً[53] وانفرد بذلك، وإلاَّ فهما لغتان.

ولغة المحدثين أعلى في فصاحة الكلمة لذلك يعدُّ ما استعمله المحدِّثون من لغة الفتح أفصح من لغة التسكين.

واختلف في مقدار (الفَرَق) فهناك من قال: "إنه مكيال يسع ستة عشر مدّاً، أي ثلاثة آصع"[54]، وهناك من قال: إن (الفَرَق) يساوي ستة عشر رطلاً[55]،

---

(50) القاموس المحيط: 916.

(51) الأقساط "جمع قَسْط وهو نصف الصاع" (لسان العرب: 160/11).

– انظر: النهاية في غريب الحديث: 437/3.

(52) انظر: المعجم الكامل في اللهجات الفصحى: 338.

(53) انظر: النهاية في غريب الحديث: 437/3.

(54) الأزهري، تهذيب اللغة: 103/9.

(55) ابن فارس، مقاييس اللغة: 814، والجوهري، الصحاح: 855، والفيومي، المصباح المنير: 179.

وذكر ابن سيده بأن الفَرَق يساوي أربعة أرباع[56]، وذكر الفيروزآبادي[57]، وابن منظور[58]، أن الفَرَق يساوي كل ما سبق.

وقُدِّر "الفَرَق" في العصر الحديث أنه يساوي عندالحنفية: 6.5 كيلوجرام، وعند الجمهور: 6.12 كيلوجرام[59].

وقد ورد (الفَرَق) في الحديث عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: "كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من قدح يقال له الفَرَق"، أخرجه البخاري- كتاب الغسل، باب الغسل الرجل مع امرأته (250/59/1).

(56) المخصص: 440/3.

(57) القاموس المحيط: 916.

(58) لسان العرب: 444/10.

(59) جمعة، المكاييل والموازين الشرعية: 45.

ثالثاً: القَفِيز:

القَفِيز: مكيال معروف يساوي ثمانية مَكَاكيك[60]، و"القفيز مكيال يسع اثني عشر صاعاً"[61]، وهو في الوقت الحاضر يساوي بالكيلو الجرام: 24.480 صاعاً[62] بالتقدير المصري الحديث: ستة عشر كيلوغراماً[63].

وهناك من المعجميين من ذكر أن الفالج والفلج هو القَفِيز[64].

وأشار ابن سيده فيما نسبه إلى أبي عبيدة أن أصله بالسريانية فالفا[65]، وقد أرجع الجواليقي القفيز إلى ما يظن إلى أنه أعجمي معرَّب[66].

وقد علق على ذلك ف. عبدالرحيم بقوله: " لم يشر أصحاب المعاجم إلى تعريبه وإنما هو فارسي، وأصله في الفارسية الحديثة كفيز، وفيه لغتان كويز وكويز بالزاي الفارسية، وهو بالسريانية معذاً قفيزاً"[67]، وذكر الأب رفائيل في باب الكلمات المقتبسة من الآرامية (القفيز)، وذكر أنه نوع مكيال (gfza) مكيال للأشياء اليابسة[68].

وعلى الرغم من أن المعاجم العربية لم تذكر أن لفظ القفيز أعجمي إلا أنني أرجح كونه لفظاً معرَّباً للوصول إلى أصوله في لغته الأساسية

---

(60) تم تفسيرها في هامش (5)، ص11.

– انظر: الجوهري، الصحاح: 959، وابن منظور، السان العرب: 255/11، والفيومي، المصباح المنير: 770، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: 521 .

(61) النووي، تهذيب الأسماء والصفات: 100/2.

(62) انظر جمعة، المكاييل الشرعية: 40.

(63) المعجم الوسيط: 778.

(64) الجوهري، الصحاح: 898، وابن سيده، المخصص: 440/3، وابن منظور، لسان العرب: 315/10.

(65) المخصص: 440/3.

(66) المعرب: 526.

(67) حاشية السابق: 527.

(68) غرائب اللغة العربية: 202.

كما بيّن ذلك أصحاب الكتب المختصة في المعرَّبات، أو أنه من باب توافق اللغات بين العربية وغيرها من اللغات الأخرى.

رابعاً: المُدّ:

"أَمْدَدَت الدواة: إذْ زِدتَ في مائها"[69]، وامتد النهر ومد: إذا امتلأ، والشيء إذا مدَّ الشيء فكان زيادة فيه فهو يمده[70]، "والميم والدال أصل واحد يدل على جرّ شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة، تقول: مَدَدْت الشيء أَمُده مداً"[71]، "ومد الحرف يمده مداً طوَّله، ومد الله الأرض: بسطها"[72].

والمُدُّ: "ضرب من المكيال"[73]، وسبب تسميته بالمدِّ أنه "يمد المكيلَ بالمكيل مثله"[74]، "أو مِلْء كَفَّي الإنسان المعتدل إذا مَلأَهما وَمَدَّ يده بهما"[75].

واختُلف في تقدير المدّ بحسب البلاد، فقدَّره الفراهيدي بنصف صاع، والصاع يساوي خمس أرطال وثلث[76]، وقدَّره الأزهري وابن سيده وابن الأثير بربع الصَّاع[77]، والذي عليه أكثر الفقهاء قديماً فيما نقله عنهم المعجميون أنه رطل وثلث عند أهل الحجاز، أي ربع صاع، وأن الصَّاع خمسة أرطال وثلث عند أهل الحجاز، أي ربع صاع، وأن الصَّاع خمسة أرطال وثلث، والمُدُّ رطلان عند أهل العراق[78].

---

(69) ابن دريد، الجمهرة: 115/1.

(70) الأزهري، تهذيب اللغة: 83/14.

(71) ابن فارس، مقاييس اللغة: 928.

(72) ابن منظور، لسان العرب: 50/13.

(73) القالي، البارع: 697.

(74) ابن فارس، مقاييس اللغة: 928.

(75) انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 318، وابن منظور، لسان العرب: 50/13.

(76) العين: 901.

(77) انظر: تهذيب اللغة: 84/4، والمخصص: 440/3، والنهاية في غريب الحديث: 308/4.

(78) انظر: الفيومي، المصباح المنير: 216، وابن منظور، لسان العرب: 50/13.

وقد ذكر ابن منظور معلقاً على ذلك أنَّ الصاع أربعة أمداد، والمد في الأصل ربع الصَّاع، وإنما قدَّره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة[79]، وقد أشارت المعاجم الحديثة إلى هذا الخلاف في مقدار المدِّ[80].

وقدِّر مقدار المُدِّ في العصر الحديث بمقدار ملء اليدين المتوسطتين من غير قبضهما، فالمُد يساوي 510 جرامات[81]، والحقيقة أنه إذا كان مد الكفين المتوسطتين دون قبضهما بما يملأن من حبوب ونحوها، فإن الامر أيسر بكثير من هذا الاختلاف الحاصل في مقدار المدِّ من رطل أو صاع.

والمُدُّ مكيال عربي نقل إلى اللغات الأخرى مثل الإسبانية (almud)[82].

ورد لفظ (المِّد) في الحديث الشريف عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه كان يتوضأ بالمد، (أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحيض 325/258/1).

خامساً: الوَسْق بفتح الواو وسكون السين:

"وَسْقتُ الشَيء أَسِقُه وَسْقاً: إذا حملته"[83]، والواو والسين والقاف: كلمة تدل على حمل الشيء، وَسَقَتْ العينُ المَاءَ: حَمَلَته... ومنه الوَسْق[84]، وأوسقتُ البعير: حمَّلته حمله، وأوسقت النخلةُ: كثر حملها[85].

الوَسْق يقدَّر وزنه هنا بالحمل غير المحدد على وجه التحديد الدقيق، وقد ورد في القرآن الكريم: (كَيْلٌ يَسِيرٌ) (يوسف: 65)، وهو

---

(79) لسان العرب: 53/13.

(80) انظر: المعجم الوسيط: 891، وعمر، المكنز الكبير: 789.

(81) جمعه، المكاييل والموازين الشرعية:36.

(82) روفائيل، غرائب اللغة العربية: 146.

(83) الأزهري، تهذيب اللغة: 236/9.

(84) مقاييس اللغة: 1052.

(85) انظر: الجوهري، الصحاح: 1245، وابن منظور، لسان العرب: 299/15.

مقدار ما يحمل البعير خاصة، وهو وزن يعرفه القدماء منذ زمن بعيد كما أطلقوا على ما يحمله الحمار والبغل وِقْرا[86]، أي أن وزن الوَسْق قدِّر بما تحمله الدَّابة، وهو هنا حمل بعير، ولا يزال هذا العُرف جارياً بين أهل القرى والبادية في البيع حمولاً جمع حمل، وهو حمل بعير، أو حمار، أو غير ذلك[87].

وأجمع المعجميون على أنَّ الوَسْق يساوي ستين صاعاً أي حمل بعير[88].

وذُكر الوَسَق- بفتح الواو وكسرها- فهناك من اقتصر على ذكر فتح الواو دون ذكر كسرها، مثل الفراهيدي[89].

وممن ذكر اللفظ بكلا ضبطيه الفتح والكسر ابن سيده[90]، وابن منظور[91].

إن الوَسْق والوِسْق بكسر الواو وفتحها تغيُّر ناتج عن تغير في الحركة لنفس الحرف، ولم يترتب عليه اختلافٌ في الدلالة، ولهذا أرى أن الوَسْق لغة في الوِسْق.

ويقدَّر الوَسق في العصر الحديث عند الحنفية بـ195 كيلوجرام، وعند الجمهور بـ122.4 كيلوجرام[92].

وقد ورد "الوَسْق" في الحديث الشريف: "ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة"، أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة الوَرق: (1447/116/2).

---

(86) انظر: ابن منظور، لسان العرب: 364/15.

(87) انظر: الموسوعة الشاملة (www.isampart.com).

(88) انظر: الفراهيدي، العين: 1049، والقالي، البارع: 493، وابن دريد، الجمهرة: 853/2، والأزهري، تهذيب اللغة: 236/9، وابن سيده، المخصص: 441/3، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 185/5.

(89) انظر: الفراهيدي، العين: 1049، وابن دريد، الجمهرة: 853/2، والقَالِي، البارع: 493، والأزهري، تهذيب اللغة: 234/9، وابن فارس، مقاييس اللغة: 395، والجوهري، الصحاح: 1245.

(90) انظر: المخصص: 441/3.

(91) انظر: لسان العرب: 299/15.

(92) جمعه، المكاييل والموازين الشرعية: 41.

المبحث الدلالي للموازين:

الموازين لغة:

"الموازين جمع ميزان، مأخوذ من الوزن الذي هو ثِقْل شَيءٍ بشيءٍ مثله، كأوزان الدراهم"(93)، "وهو الآلة التي يوزنُ بها الأشياء"(94)، "والميزان هو المقدار"(95).

"والوزن: أصله مْثِقَال، ومْثِقَالُ كل شيء وزنه"(96)، وهو مأخوذ من الفعل (وزن) يقال: وزن الشيء: قدَّره(97)، ومعنى وزن: وزن الثقل والخفة وزنه يزنه وزناً وِزنة(98)، ووَزَن الشيء: رفَعَه بيده ليعرف ثقله وخفته(99).

الموازين اصطلاحاً:

الوزن أصل الكيل؛ لأنه إذا عُرِفَ مقداره، عُرِفَ به حال الكيل، وقد قدَّره الفقهاء بالمُدِّ والصَّاع، وقد تعلَّق بها أحكام في الزكاة وغيرها(100)، أي أن الوزن هو مقدار ما يقابل المكيل من الخفَّة أو الثقل في الميزان.

ومن أنواع الموازين: الأُوقِية، والرَّطِل، والقِيرَاط، والقِنْطار، والمَنَ.

---

(93) الفراهيدي، العين: 1047.

(94) الأزهري، تهذيب اللغة: 256/13.

(95) ابن منظور، لسان العرب 290/15.

(96) ابن دريد، الجمهرة: 830/2.

(97) الأزهري، تهذيب اللغة: 256/13، وابن فارس، مقاييس اللغة: 1057.

(98) ابن منظور، لسان العرب: 289/15، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: 1238.

(99) المعجم الوسيط: 1072.

(100) ابن الرفعة، الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان: 45.

أولاً: الأوقية:

الأُوقية: وزن من أوزان الذهب[101]، وانتقد الأزهري الليث الذي ينقل عن الفراهيدي من كتاب العين حينما قال الليث: (الوُقية) سبعة مثاقيل، حيث علق على أن (الوُقية) ليست لغة جيدة في الأوقية[102]، وما ذكره الأزهري لا يوجد في كتاب العين المطبوع فيبدو أن الأزهري يعتمد على نسخة أخرى من كتاب العين أو أن النسخة المطبوعة فيها سقط وضبط أُوقية بِضَم الهَمْزَة وتشديد الياء عند الأزهري[103]، وابن الأثير[104]، وابن منظور[105]، والفيومي[106].

وذكر المعجميون لغات في الأوقية؛ وكلها غير جيدة ما عدا الأُوقية، فذكر الأزهري الوُقية لغة في الأوقية[107]، وذكر ابن الأثير أن وُقية بغير ألف قد وردت في بعض الروايات للحديث، ولكنها لغة عامية[108]، ونسب ابن منظور هذا القول إلى الجوهري في لسان العرب[109]، وبالرجوع إلى الصحاح لم أجد هذا القول للجوهري، وإنما هذا القول لابن الأثير كما أثبته، وعلّق ابن منظور على لغة (وُقِيَة) بأنها ليست باللغة العالية، كما ذكر أيضاً لغة الوَقيَّة)- بفتح الواو- وذكر أنها لغة قليلة[110]، وقد ساوى الفيروزآبادي بين لفظي الأُوقية والوُقية[111]، ولكن الأُوقية هي اللغة الجيدة والفصيحة حيث ورد ذلك، عند ابن

(101) الفراهيدي، العين: 47.

(102) الأزهري، تهذيب اللغة: 375/9.

(103) تهذيب اللغة: 375/9.

(104) النهاية في غريب الحديث: 217/5.

(105) لسان العرب: 380/15.

(106) المصباح المنير: 257/5.

(107) تهذيب اللغة: 375/9

(108) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 217/5.

(109) لسان العرب: 380/15.

(110) السابق.

(111) القاموس المحيط: 1344.

السِّكيْت[112]، وثعلب[113]، والأزهري[114]، وابن الأثير[115]، وابن منظور[116]، والفيومي[117].

وأشار ابن الأثير إلى أن وُقية لغة عامية، بل هي تحريف عن الأوقية حيث قال المطرّزي: "أن الوُقيةَ تحريف عن الأُوقية"[118]، ولم تشر المعاجم إلى أصلها غير العربي، حيث إنها كلمة أعجمية دخيلة دخلت إلى العربية، فالأوقية في أصلها اللاتيني (uncia) ومعناها ربع الرطل ومنه (ounce)[119].

وتراوحت مقادير (الأوقية) بين المثاقيل[120] والدراهم، فمن قدَّرها بسبعة مثاقيل هم الفراهيدي[121]، والأزهري[122]، وابن منظور[123]، والفيروزآبادي[124]، وهناك من قدَّرها بأربعين درهماً مثل ابن سيده[125]، وابن الأثير[126]، وابن منظور[127]، في أحد أقواله، والفيومي[128]. وذهب الجوهري إلى أن الأوقية يتغير مقدارها بحسب الزمن حيث قال: "مقدارها

---

(112) إصلاح المنطق: 171.

(113) فصيح ثعلب: 301 في باب المضموم أوله..

(114) انظر: تهذيب اللغة: 375/9.

(115) انظر: النهاية في غريب الحديث: 217/5.

(116) انظر: لسان العرب: 380/15.

(117) انظر: المصباح المنير: 380/5.

(118) المطرزي، المغرب على ترتيب المعرب: 492.

(119) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: 58.

(120) المثاقيل: جمع مثقال وهو ما يساوي درهم وثلاثة أسباع الدرهم، انظر: القاموس المحيط: 954.

(121) العين: 47.

(122) تهذيب اللغة: 375/9.

(123) لسان العرب: 380/15.

(124) القاموس المحيط: 1344.

(125) المخصص: 441/3.

(126) النهاية في غريب الحديث: 217/5.

(127) لسان العرب: 380/5.

(128) المصباح المنير: 257.

في القديم يساوي أربعين درهماً، أما في عصره فيما يتعارفه الناس، ويقدر عليه الأطباء، فالأوقية وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم وهو إستار[129]، وثلث إستار[130]، كما أن الأوقية تقدر بمقادير مختلفة باختلاف اصطلاح البلاد، فهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً[131].

أما في العصر الحديث فقد قدِّرت بـ119 جرام تقريباً[132]، وقد ورد لفظ (الأوقية) في حديث النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتي عشرة أوقية، (أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب الصداق 2106/235/2، وأخرجه البزار في مسنده 158/262/1).

(129) الاستار: وزن معرب أصله جُهار يساوي أربعة مثاقيل ونصف مثقال انظر: الجواليقي، المعرب: 151- 152.

(130) الصحاح: 1265.

(131) لسان العرب: 380/15، والمعجم الوسيط: 33.

(132) جمعه، المكاييل والأوزان الشرعية: 21.

ثانياً: الرَّطل:

"رَطَلتُ الشيءَ بيدي أَرطُلُهُ رَطْلاً: إذا حركته لتعرف وزنه"[133]، وبعبارة أدق (رَطَلَه) بالتخفيف، إذا رازَه ليعلْم كَمَ وَزْنه"[134]، ومن معاني (رَطَلَ) أيضاً: "رَطَّل شعره: كسره وثناه"[135].

و(الرَّطْل) الذي يكال به ويوزن[136]، وعرَّفَت المعاجم الحديثة الرَّطْل بأوسع عبارة من هذا، فذكرت أن الرَّطْل: معيار يوزن أو يُكَال به باختلاف البلدان[137].

و(الرَّطْل) لغتان بكسر الراء وفتحها، فهناك من نصَّ من المعجميين على كسر الراء مثل الفراهيدي[138]، ونصَّ ابن دريد على أن (الرِّطْل) معروف بكسر الراء[139]، وذكر الفيومي أيضاً أنَّ الكسر فيه هو الأشهر، أما الجوهري والفيروزآبادي ذكرا كلتا اللغتين- الفتح والكسر- وبالنصِّ عليهما دون ترجيح واحدة منهما على الأخرى[140]، كما أشار ابن منظور في رواية ابن السِّكِّيت بالكسر للرِّطل بعد ذكره الفتح والكسر للراء فيه[141].

وبالرجوع إلى قول ابن السِّكِّيت وجدت أنه أشار في باب ما هو مكسور الأول مما فتحته العامة الرِّطل[142]، وذكر ثعلب أن الفصيح كسر راء (الرِّطل) فقال في باب المكسور أوله: وهو الرِّطل للذي يوزن به

---

(133) ابن دريد، الجمهرة: 758/2.

(134) الأزهري، تهذيب اللغة: 317/13، وابن منظور، لسان العرب: 238/15.

(135) ابن فارس، مقاييس اللغة: 387.

(136) ابن دريد، الجمهرة: 758/2، وابن منظور، لسان العرب: 238/5.

(137) المعجم الوسيط: 365، وعمر، المكنز الكبير: 788، ومسعود، الرائد: 623.

(138) العين: 353.

(139) الجمهرة: 758/2.

(140) انظر: الجوهري، الصحاح: 448، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: 1006.

(141) لسان العرب: 238/5.

(142) انظر: إصلاح المنطق: 173.

ويكال[143]، وبهذا تكون لغة الكسر أفصح من لغة الفتح بعد التنبيه على ذلك من قبل أئمة اللغة.

وهناك مَنْ عدَّ الرّطل دخيلاً على العربية منهم ابن دريد حيث قال: "وأحسبه دخيلاً"[144]، وكذلك ابن فارس حيث قال في ذكره للرّطل: "وليس هذا وما أشبهه من محض اللغة"[145].

والحقيقة أنه دخيل، وهو من الكلمات اليونانية التي دخلت إلى العربية وأصلها باليونانية (Topa) [146]، وسيأتي تفصيل ذلك في تصريفها في مبحث الصرف.

وقدِّر مقدار الرّطل بالمن والأوقية والمثقال والدرهم وغير ذلك، فمن قدَّره بنصف مَنِّ الفراهيدي[147]، وابن سيده[148]، والجوهري[149].

وهناك مَنْ قدَّره باثنتي عشرة أوقية، منهم الأزهري[150]، وابن منظور[151]، والفيروزآبادي[152]، ومسعود[153]، وفصَّل الفيومي في مقداره حيث قال: "هو بالبغدادي اثنتا عشرة أوقية، والأوقية: إستار وثلثا إستار، والإستار أربعة مثاقيل ونصف المثقال، والمثقال درهم وثلاثة

(143) الفصيح: 292.

(144) الجمهرة: 758/2.

(145) المقاييس: 387.

(146) انظر: تعليق ف. عبدالرحيم في المعرب للجواليقي: 83.

(147) العين: 353.

(148) المخصص: 440/3.

(149) الصحاح: 448.

(150) تهذيب اللغة: 317/13.

(151) لسان العرب: 235/5.

(152) القاموس الميحيط: 1006، والمعجم الوسيط: 365.

(153) الرائد: 623.

أسباع، والدرهم ستة دوانق، والدانق ثماني حبات وخُمُسا حبة، وعلى هذا فالرطل تسعون مثقالاً، وهي مائة درهم وثمانية وعشرون درهماً أربعة أسباع درهم[154].

ويقدر الرطل في العصر الحديث بـ128 درهماً وأربعة أسباع، وجاء في موطأ مالك، كتاب البيوع- (بيع النحاس والحديد وما أشبهها مما يوزن)، "ولا بأس أن يؤخذ رطل حديد برطلي حديد، ورطل صفر برطلي صفر"[155].

ثالثاً: القيراط:

"القرَّاط الذي يسمِّى القيراط، هو من قولهم: قرَّط عليه، إذا أعطاه قليلاً قليلاً"[156].

والقيراط: "معيار في الوزن وفي القياس"[157]، "والقيراط: وحدة اتخذت معياراً لوزن الأحجار الكريمة والفلزات النفيسة"[158].

والقيراط: أعجمي معرَّب ذكر ف. عبدالرحيم: "بأنه لم يشر أحدٌ من أصحاب المعاجم إلى تعريبه؛ وأصله من اليونانية (Hejpoctlov) وهو يالسريانية (Hco) ودخل إلى اللغة العربية"[159].

ولكن الفيومي نصَّ على أنَّ "القيراط في لغة اليونان: بمعنى حَبَّة خُرْنُوب"[160]، وبهذا يكون القيراط لفظاً أعجمياً أشار إليه القدماء، وليس كما ذكر الأب رفائيل نخلة اليسوعي أنه عربي اقتبسته اليونانية فهو باليونانية

(154) المصباح المنير: 88.

(155) الموطأ: 429.

(156) ابن دريد: الجمهرة: 757/2، والأزهري، تهذيب اللغة: 219/16، وابن منظور، لسان العرب: 115/11.

(157) المعجم الوسيط: 754.

(158) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1800.

(159) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي: 196.

(160) المصباح المنير: 190.

(karati)[161]، أو لعله من باب توافق اللغات، وبخاصة أن له أصلاً اشتقاقياً من قولهم: "قَرّط عليه إذا أعطاه قليلاً قليلاً"[162]، "ومقدار القيراط يساوي نصف دانق"[163].

وعند ابن الأثير القيراط يساوي جزءاً من اجزاء الدينار، وهو نصف عُشْر[164]، وعند الفيروزآبادي يختلف باختلاف البلدان، ففي مكة القيراط يساوي نصف سدس دينار وبالعراق نصف عشرة[165]، وفي المعجم الوسيط في الوزن أربع قمحات، وفي وزن الذهب ثلاث قمحات[166]، وقد فصَّل الفيومي في مقداره حيث ذكر: "أن القيراط يساوي: نصف دانق، والدرهم عندهم اثنتا عشرة حبَّة"[167].

ونجد أن مسعود قد حسبه بدقة حيث قال: "القيراط: نصف الدانق، وهو سدس الدرهم وربع سدس الدينار، ونصف عشر الدينار، وهو جزء من أربعة وعشرين من أجزاء الشيء"[168]، وقدر في العصر الحديث بأنه يساوي 0.1771 جراماً[169].

وقد ورد (القيراط) في الحديث الشريف مروياً عن أبي ذر: "ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً". أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة- رضي الله عنهم- 2543/1970/4.

رابعاً القنطار:

---

(161) غرائب اللغة العربية: 164.

(162) انظر: ابن دريد، الجمهرة: 757/2، والأزهري، تهذيب اللغة: 219/16، وابن منظور، لسان العرب: 115/11.

(163) الدانق: سدس الدرهم (انظر الصحاح: 388).

– انظر: السابق، وابن منظور، لسان العرب: 115/11.

(164) انظر النهاية في غريب الحديث: 42/4.

(165) القاموس المحيط: 682.

(166) انظر: المعجم الوسيط: 754.

(167) المصباح المنير: 190.

(168) الرائد: 1022.

(169) انظر: المكاييل والأوزان الشرعية: 23.

قال الزجاج: "القِنطَار في اللغة مأخوذ من قَنْطَرْتُ الشيء: إذا عَقَدْتُه وأَحَكْمْتُه، ومن القَنْطَرَة وهو الشيء الكثير من المال"[170]، "وقَنْطَر الرجلُ صار له مالاً كثيراً"[171]، والقنطار: معيار[172]: "وهو معيار مختلف المقدار قديماً وحديثاً عند الناس"[173].

اختلف المفسِّرون والمعجميون في تقديره، وقد أشارت كلُّ المعاجم التي بين يديَّ- فيما أعلم- إلى تقديره، فقيل: مقداره أربعون أوقية من ذهب، وقيل: أربعون أوقية من فضة، وقيل: ثمانون ألف درهم، ويقال: هو بالسريانية مثل ملء جِلد ثور ذهباً أو فضة[174].

وأشار الأزهري إلى هذا الاختلاف في تقدير ما يساوي القنطار، ولكن باختلاف الأرقام، فقالت طائفة: مائة أوقية من ذهب، وقيل: مائة أوقية فضة، وقيل: ألف أوقية"[175]، وقدره الجوهري "بألف مائتي أوقية، وبالرطل مائة وعشرين رطلاً"[176].

وأضاف ابن منظور إلى ما سبق حيث قال: "إن القنطار يساوي أربعة آلاف دينار، وهو المعمول به، والأكثر عند العرب"[177].

ويقدَّر في العصر الحديث بـ142.8 كيلوجرام[178]، وقد أشار الجواليقي إلى أن القنطار أعجمي وليس عربي حيث قال: "أحسبه معرَّباً"[179].

---

(170) معاني القرآن: 383/1، والزبيدي، تاج العروس: 485/3.

(171) ابن منظور، لسان العرب: 320/11.

(172) الجوهري، الصحاح: 950.

(173) المعجم الوسيط: 790، وعمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1863.

(174) انظر: العين: 819.

(175) تهذيب اللغة: 404/9.

(176) الصحاح: 950.

(177) لسان العرب: 320/13.

(178) جمعة، المكاييل والموازين الشرعية: 25.

(179) المعرب من الكلام الأعجمي: 516.

وعلق ف. عبدالرحيم بأن (القنطار) سرياني وأصله (قنطيرا) وهو مأخوذ من:
(ΚΕΝΤΗΝΑΡΙΟΝ) اليونانية ويعني وزن مائة رطل، والكلمة أصلاً لاتينية[180].

وبالرغم من أن ابن سيده نصَّ على عربيته حيث قال: "القنطار عربي"[181]، وذكر الأب روفائيل أنَّ القنطار من ضمن الكلمات العربية التي أثرت باللغات الأخرى نحو الفرنسية والإنجليزية والروسية، أي أن القنطار الأصل فيه العربية[182]، فلعله من باب توافق اللغات، فيكون في العربية وغيرها.

ولقد ورد لفظ (القنطار) في القرآن: (**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**) ، (آل عمران: 75)، وفي الحديث، وفيه أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: "القنطار اثنا عشر ألف أوقية، كل أوقية خير مما بين السماء والأرض"، أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب بر الوالدين 3770/1207/2.

خامساً: المَنَا

المَنَا: الذي يوزن به[183]، وذكر ابن فارس أن (الميم والنون والحرف المعتل): "أصل واحد صحيح يدل على تقدير شيء ونفاذ القضاء به"[184]، وعلل ابن فارس تسمية المنا بهذا الاسم؛ الذي يوزن به، لأنه تقدير يعمل عليه[185]، وذكر ابن سيده أن المَن من غير الحرف المعتل من

(180) المعرب من الكلام الأعجمي: 516.
(181) المخصص: 441/3.
(182) غرائب اللغة العربية: 138.
(183) العين: 926، والأزهري، تهذيب اللغة: 470/15.
(184) السابق.
(185) مقاييس اللغة: 931/15.

الأكيال[186]، وفصَّل ابن منظور المَنَا حيث ذكر" أنه الكيل أو الميزان الذي يوزن به، والمكيال الذي يكيلون به السمن وغيره، وقد يكال به الحديد"[187].

وأشار المعجم الوسيط إلى أنه "مكيال قديم"[188].

ومما سبق نلاحظ أن أصحاب المعاجم قد ترددت فيه بين كونه مكيالاً أو ميزاناً، وأرجح كونه من الموازين بدليل أن محمد علي وضعه في مبحث الموازين[189].

وقد ذكرت المعاجم أن في المَنَا لغات منها ما ذكره ابن سيده: مَنٌّ ومنَّان[190].

أما ابن السِّكِّيت فذكر في باب ما يخفف حيث قال: "عندي مَنَا دُهِن، وعندي مَنَوا دهن، وعندي أَمْنَاء دهن، وعندي مَنٌّ دهن، وعندي مَنَّا دهن، وعندي أَمْنَان دهن"[191]، ورجَّح أن (مَنَا) هي الأفصح، وهي أول لفظة ذكرها.

وذكر الأزهري أن لغة التشديد للنون (مَنٌّ) لبني تميم[192]، وأضاف ابن منظور: وبنو تميم يقولون مَنٌّ ومَنَّان وأَمْنَان[193]، وعدّ الصفدي منَّا- بتشديد النون- لغة العامة، والفصيح مَنَا بالتخفيف[194]، وقال الجواليقي: إن المَنَا الذي يوزن به ذكر الأصمعي أنه أعجمي معرَّب، وعلق على ذلك ف. عبدالرحيم بأنه أعجمي فهو باليونانية (Hv

(186) المخصص: 440/3.

(187) لسان العرب: 206/13، والمصباح المنير: 222.

(188) المعجم الوسيط: 925.

(189) المكاييل والموازين الشرعية: 28.

(190) المخصص441/3.

(191) إصلاح المنطق: 181.

(192) تهذيب اللغة: 470/15.

(193) لسان العرب: 206/13، والمصباح المنير: 222، والمعجم الكامل في لهجات الفصحى: 431.

(194) انظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: 498، والمعجم الكامل في لهجات الفصحى: 431.

ac) (مْنا) وكان يطلق على وزن مائة. درهم. عُرّب بتحريك أوله، فالمَنَا هو الأصل، والكلمة سامية الأصل[195].

أما مقداره فذكر أصحاب المعاجم أنه يساوي رطلين[196]، ويقدر في العصر الحديث عند الجمهور بـ773.5 جراماً[197].

المبحث الثاني: الصرف

- **البنية الصرفية للمكاييل.**
- **البنية الصرفية للموازين.**

أولاً: البنية الصرفية للمكاييل:

1- الصاع: المادة اللغوية للصاع هي (ص و ع) فأصل الألف فيه واو[198]، وجاء (الصَّاع) على وزن (فَعَل)[199]، والصاع يذكر ويؤنث، فمن أنثه قال: ثلاث أصواع، مثل باب، وأبواب[200]، وللصاع ستة جموع هي:

(195) المعرب على الكلام الأعجمي: 595- 596.

(196) الفارابي، ديوان الأدب: 25/4، والجوهري، الصحاح: 1100، والفيومي، المصباح المنير: 222، والمعجم الوسيط: 925.

(197) المكاييل والأوزان الشرعية: 28.

(198) انظر: الفراهيدي، العين: 536، وابن فارس، مقاييس اللغة: 557.

(199) انظر: الفارابي، ديوان الأدب: 335/3.

(200) انظر: الفراء، معاني القرآن: 51/2، والزجاج، معاني القرآن: 3120، والأزهري، تهذيب اللغة: 283/3، وابن سيده، المخصص: 440/3، وابن منظور، لسان العرب: 442/7.

1- أصْوُع على وزن (أفْعُل) (جمع قلة) ذكر ذلك ابن دريد[201]، والجوهري[202]، وابن سيدة[203]، وابن منظور[204]، والفيروزآبادي[205].

2- أَصْوُع على وزن (أَفْعُل): (جمع قلة) ذكر ذلك الجوهري حيث قال: وإن شئت أبدلت من الواو همزة[206].

3- أَصْوَاع: على وزن أفْعَال) (جمع قلة: ذكر ذلك ابن سيدة[207]، وابن منظور[208]، والفيروزآبادي[209].

4- صُوع على وزن فُعْل (جمع كثرة): ذكر ذلك الفيروزآبادي[210].

5- صِيْعَان: على وزن فِعْلان (جمع كثرة: ذكر ذلك ابن دريد[211]، والأزهري[212]، وابن سيده[213]، وابن منظور[214]، وعلق الفيروزآبادي على هذا الجمع (صِيْعان) حيث قال: أو "صِيْعان"، بأن هذا جمع صواع للتنويع بقوله: "أو"[215].

---

(201) انظر: الجمهرة: 1076/3.

(202) الصحاح: 663.

(203) المخصص: 441/3.

(204) لسان العرب: 442/7.

(205) القاموس المحيط: 739.

(206) انظر: الصحاح: 663، ولسان العرب: 442/7، والقاموس المحيط: 739.

(207) المخصص: 440.

(208) لسان العرب: 442/7.

(209) القاموس المحيط: 739.

(210) انظر: القاموس المحيط: 739.

(211) انظر: الجمهرة: 1076/3.

(212) انظر: تهذيب اللغة: 82/3.

(213) انظر: المخصص: 440/3.

(214) انظر: لسان العرب: 44/7.

(215) انظر: القاموس المحيط: 739.

6- صُوْعان: فُعْلان (جمع كثرة)[216].

2- الصُّواع: المادة اللغوية للصُّواع (الصاد والواو والعين) وجاء (الصُّواع) على وزن فُعَال[217]، ويختلف عن (الصاع) بأن الصُّواع مذكر، وهكذا ذكرته أغلب المعاجم[218]، وكتب معاني القرآن[219]، وذكر الزجاج أن الصُّواع يذكر ويؤنث[220]، حيث عدَّ الصَّاع هو الصُّواع، ويجمع الصُواع على صِيْعان فِعْلان (جمع كثرة) نحو غُراب وغِرْبان[221].

3- الفَرَق: مادته اللغوية (الفاء والراء والقاف) أشارت المعاجم إلى أن راءه تفتح وتسكن، فيقال فيه: الفَرَق والفَرْق[222].

وعلى هذا يكون بفتح الراء، الفَرَق على وزن الفَعَل وبتسكين الراء الفعْل، ويجمع الفَرَق والفَرْق- بالفتح والتسكين للراء- على وزن فُرْقان (جمع كثرة) [223].

وذكر الجوهري تمثيلاً على ذلك فقال: إن جمع الفَرَق والفَرْق يكون على جمع واحد هو فُرْقان، مثل: بطن وَبُطْنان، وحِمل وحُمْلان[224].

4- القَفِيز: جاء من المادة اللغوية (القاف والفاء والزاي) وجاء وزن (قَفِيز) على صيغة (فَعيل) كما ذكر ذلك الفارابي[225].

---

(216) انظر: المعجم الوسيط: 548.

(217) انظر: ديوان الأدب: 372/3.

(218) انظر: تهذيب اللغة: 82/3، ولسان العرب: 442/7.

(219) انظر: معاني االفراء: 51/2.

(220) انظر: معاني القرآن: 120/3.

(221) انظر: القاموس المحيط: 739.

(222) انظر: الجمهرة: 785، وتهذيب اللغة: 103/9، ومقاييس اللغة: 814، والصحاح: 885، والمخصص: 440/3، ولسان العرب: 44/10.

(223) انظر: تهذيب اللغة: 109/9.

(224) انظر: الصحاح: 885، ولسان العرب: 248/10.

(225) انظر: ديوان الأدب: 418/1.

وجاء جمع (قفيز) على (أَقْفِزة) (جمع قلة)، (وقُفزان) (جمع كثرة)، "وأفقزة على وزن أَفْعِلَة، وقُفْزان على وزن فُعْلان"[226].

5- المُدّ: أخذ من المادة اللغوية (الميم والدال والدال).

جاء (لمُدّ) على وزن (فُعْل) كما ذكر ذلك الفارابي[227]، وللمُدِّ أربعة جموع هي:

1- أمداد على وزن أَفْعَال: (جمع قلة)، ذكر ذلك الجمع الأزهري[228]، وابن سيدة[229]، وابن منظور[230]، والفيومي[231]، والمعجم الوسيط[232].

2- مِدَاد على وزن فِعال (جمع كثرة): ورد جمع مِدَاد) عند الأزهري[233]، وابن سيده[234]، وابن منظور[235]، والفيومي[236]، والمعجم الوسيط[237].

3- مِدَد على وزن فِعَل (جمع كثرة) ورد هذا الجمع عند الأزهري[238]، وابن منظور[239].

---

(226) انظر: الجوهري، الصحاح: 959، وابن منظور، لسان العرب: 255/8، والفيومي، المصباح المنير: 195، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: 521، والمعجم الوسيط: 778.

(227) انظر: ديوان الأدب: 19/3.

(228) تهذيب اللغة: 84/14.

(229) انظر: المخصص: 440/3.

(230) انظر: لسان العرب: 53/13.

(231) انظر: المصباح المنير: 216.

(232) المعجم الوسيط: 898.

(233) انظر: تهذيب اللغة: 84/14.

(234) انظر: المخصص: 440/3.

(235) انظر: لسان العرب: 53/13.

(236) انظر المصباح المنير: 216.

(237) المعجم الوسيط: 892.

4- مِدَدَة: على وزن فِعَلَة (جمع كثرة) ورد هذا الوزن عند ابن سيده[240]، وابن منظور[241]، والفيروزآبادي، الذي ذكر أن هذا الجمع: "مِدَدة كَعِنَبَة"[242].

6- الوَسْق: من المادة اللغوية (الواو والسين والقاف).

إذا كان بفتح الواو فهو على (الفَعْل) وإذا كان بكسر الفاء فهو (الفِعْل) وجاء له ثلاثة جموع هي:

1- أَوْسَاق: على وزن (أفعال) ذكر ذلك ابن دريد[243]، والأزهري[244]، وابن منظور[245]، والفيومي[246] والمعجم الوسيط[247].

2- وُسُوق: فُعُول (جمع كثرة)، ورد ذلك الجمع عند ابن دريد[248]، والأزهري[249]، وابن سيده[250]، وابن منظور[251]، والمعجم الوسيط[252].

---

(238) انظر: تهذيب اللغة: 84/14.

(239) انظر: لسان العرب: 53/13.

(240) انظر: المخصص: 440/3.

(241) انظر لسان العرب: 53/13.

(242) القاموس المحيط: 318.

(243) انظر: الجمهرة: 853/2.

(244) انظر: تهذيب اللغة: 236/9.

(245) انظر: لسان العرب: 300/15.

(246) انظر المصباح المنير: 252.

(247) المعجم الوسيط: 1075.

(248) انظر: الجمهرة: 852/2.

(249) انظر: تهذيب اللغة: 236/9.

(250) انظر: المخصص: 440/3.

3- أوْسُق على وزن (أَفْعُل) (جمع قلة)، ورد هذا الجمع عند ابن سيده[253]، وابن منظور[254]، والمعجم الوسيط[255].

(251) انظر: لسان العرب: 300/15.

(252) المعجم الوسيط: 1075.

(253) انظر: المخصص: 440/3.

(254) انظر لسان العرب: 300/15.

(255) المعجم الوسيط: 1075.

دراسة البنية الدلالية:

جدول المكاييل رقم (1)

م	المكيال	الوزن	جمع المكيال	وزنه	نوع الجمع
1	صَاع	فَعْل	أصْوُع	اَفْعُل	جمع قلة
			أصْؤُع	أَفْعُل	جمع قلة
			أصْواع	أَفْعَال	جمع قلة
			صُوع	فُعْل	جمع كثرة
			صِيْعان	فِعْلان	جمع كثرة
2	صُوَاع		صِيعَان	فعْلان	جمع كثرة
3	فَرَق	فَعَل	فُرْقان	فُعْلان	جمع كثرة
	فَرْق	فَعْل	فُرْقان	فُعْلان	جمع كثرة
4	قَفِيز	فَعِيل	أقفزة	أفْعِلَة	جمع قلة
			قُفْزَان	فُعْلاَن	جمع كثرة
5	مُدّ	فُعْل	أمْدَاد	أفعال	جمع قلة
			مِدَاد	فِعَال	جمع كثرة
			مِدَد	فِعَل	جمع كثرة
			مِدَدَة	فِعَلَة	جمع كثرة
6	وَسْق	فَعْل	أوْسَاق	أفْعَال	جمع قلة
	وِسْق	فِعْل	وُسُوق	فُعُول	جمع كثرة
			أَوْسُق	أفْعُل	جمع قلة

القراءة التحليلية للجدول السابق:

أولاً: أسماء المكاييل:

- جاء الصَّاع والفَرَق لمن فتح الراء على وزن (فَعَل)، وهو وزن من أوزان الاسم الثلاثي المجرد.
- جاء الفَرْق لمن سكن الراء، والوَسق لمن فتح الواو على (فَعْل)، وهو وزن من أوزان الاسم الثلاثي المجرد.
- ورد مُدُّ على وزن (فُعْل)، وهو وزن من أوزان الاسم الثلاثي المجرد.
- جاء قَفِيز على وزن (فَعِيل) وهو وزن من الأوزان العربية التي غالباً ما يصاغ لبيان معنى المبالغة أو الصفة المشبهة، كما يدل على المشاركة، ولكنه جاء هنا وزناً لمكيال.
- جميع المكاييل السابقة (الصَّاع والفَرَق والقَفِيز والمدّ والوَسق) لها أوزان في العربية.
- إن التغيير الناتج في موقعية الحركة لعين الكلمة نحو الوَسْق والوَسَق، والفَرَق والفَرْق، تبعه تغيُّر في الوزن، فالوَسْق جاء على فَعْل، والوَسَق جاء على فَعَل، والفَرَق جاء على فَعَل، والفَرْق جاء على فَعْل.
- إن التغير الناتج وقع تبعاً لحركة الحرف نحو: الصَّاع والصُّواع تبعه تغيُّر في الوزن، فالصَّاع فَعل والصُّواع فُعَال.
- هناك ألفاظ للمكاييل جاءت عربية نحو: المُدُّ والصَّاع وجاء (القَفِيز) فارسياً والرّطل يونانياً وجرت عليهما قواعد العربية في وزنهما وجمعهما.

ثانياً: من حيث جمع المكاييل:

جميع المكاييل جاء لها أكثر من جمع للمكيال الواحد، فجاء لجمع الصَّاع ستة جموع، وجاء لجمع المدّ أربعة جموع، وجاء للوسق ثلاثة جموع، وجاء القفيز جمعان، وجاء للفَرَق لكلا ضبطية جمع واحد.

كل الجموع التي وردت كانت جموع تكسير، فجاءت للقلة والكثرة، فجاءت للقلة نحو (أَفْعُل) وزناً لأصْوُع وأوْسُق، و(اَفْعَال) وزناً لأَصْواع وأَمْدَادَ وأَوْسَاق، و(أَفْعِلَة) لأَقْفِزَة.

وجمع التكسير للكثرة جاء (فِعَلَة) وزناً لمدَده، و(فِعال) وزناً لمِدَاد، و(فُعُول) وزناً لوسُوق، و(فُعْلان) وزناً لقُفزان وفُرْقان، و(فُعْل) لصُوْع، و(فِعَل) لمِدد.

ثانياً: البنية الصرفية للأوزان:

1- الأوقية:

أُوْقِيَّة: إذا كانت من المادة اللغوية (و. ق. ي) فهي على وزن (أُفْعُولة) كالأُعْجُوبة والأُحْدُوثة[256]، ونص ابن الأثير على أنَّ الهمزة فيها زائدة[257].

أما إذا كانت من المادة اللغوية (الألف والقاف والياء) فإن (أوقيَّة) على وزن (فُعْلِيَّة)، وذكر ابن منظور أن مَنْ عدَّها على هذا الوزن فهي من عنده غير هذا الباب، أي (باب الواو والقاف والياء) التي أوردها فيه[258]، وأورد المطرّزي كلا الوزنين لأوقية، وعلل ذلك بأسباب دلالية، فمن جعل الأوقية على وزن فُعْلِيَّة) فإنها من الأوق: الثقل، ومن جعل الأوقية على وزن (أُفْعُولة) فإنها من الوقاية، لأنها تقي صاحبها من الضُّر[259]، وذكرتها المعاجم الحديثة في مادة (أ. و. ق) [260]، في مادة

(256) انظر: ابن منظور، لسان العرب: 380/15.

(257) انظر: النهاية في غريب الحديث: 217/5، والفيومي، المصباح المنير: 257.

(258) انظر: ابن منظور، لسان العرب: 380/15.

(259) انظر: المغرب على ترتيب المعرب: 492.

(260) المعجم الوسيط: 33، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: 139.

(الألف والواو والياء، ونجد مسعود قد وضع المادتين بجانبها بعد كتابتها هكذا "الأوقية (أ. و. ق، و. ق. ي)"[261].

تجمع (الأوقية) كما ورد في المعاجم على جمعين هما:

– الأَوَاقي[262] على وزن الفواعِل، ذكر ذلك والجوهري[263]، ومثل على ذلك مثل: أَثْفِيَّة وأَثَافِيّ[264].

– وتجمع على (أَوَاقٍ) بالتخفيف على وزن (فَوَاعٍ)، ذكر ذلك ابن دريد[265]، وكل من ذكر جمع (أواق) فيما تقدم ذكر في جمعها المخفف ما يغني عن إعادته مرة أخرى[266].

– وتجمع وَقِيّة وهي قليلة على جمع واحد هو وقايا جمع كثرة، كما ذكر ذلك ابن منظور حيث قال: "إن هذا الجمع (وقايا) جمع لِوَقَيَّة"[267].

2– الرَّطل:

مأخوذ من المادة اللغوية (الراء والطاء واللام) وللرَّطل وزنان على حسب النطق بكسر الراء وفتحها، ففي كسر الراء؛ يكون رِطْل على وزن

---

(261) انظر: الرائد: 251.

(262) الصحاح: 1265.

(263) انظر: الصحاح: 1265، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 217/5، وابن منظور، لسان العرب: 380/15، والفيومي، المصباح المنير: 257، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: 1344، والمطرزي، المغرب على ترتيب المعرب:492.

(264) انظر: الصحاح: 1265.

(265) انظر: الجمهرة: 145/1.

(266) انظر: هامش (5) أعلاه.

(267) انظر: لسان العرب: 380/15، وذكر الفيروزآبادي: 1344 "بأن الأوقية جمعها الأواقي والأواق ووقايا والصحيح ما ثبت عن ابن منظور والله أعلم بالصواب".

(فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين[268]، وإن كان بفتح الراء وسكون الفاء فهو على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين[269].

وله جمع واحد وهو (أَرْطَال) على وزن (أَفْعَال) (جمع قلة)[270].

3- القِيراط:

من المادة اللغوية (ق. ر. ط) حيث فسَّر ذلك سيبويه بأن قيراط أبدل من أحد حرفي المدغم ياء نحو: الدّينَار والقِيرَاط، ووزن القِيْراط (فِعَّال)[271]، وكذا وزن القيراط: فِعَّال في أحد قولي الفارابي الذي بيَّن ذلك بأن "كل ماكان على فِعَّال من الأسماء أبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء، مثل: دينار وقيراط، كراهية أن يلتبس بالمصادر، إلاَّ ما يكون بالهاء فيخرج على أصله مثل: دِنّابة وصنَّارة ودنَّامة، لأنه الآن أمن التباسه بالمصادر، ومماجاء على أصله شاذاً من هذا الباب قولهم للرجل الطويل خنَّاب[272].

وجاء في أغلب المعاجم أن القيراط هو القِرَّاط[273]، بل هناك من أرجع كونه قِرَّاط وليس قيراط، لأن جمعه قَراريط[274]، على وزن فعاعيل، وانفرد الفيروزآبادي بأن قال: "القِيرَاط والقِرّاط بكسر القاف دون إرجاع القيراط إلى القِرَّاط، ولم يشر إلى جمعه"[275].

---

(268) انظر: الفارابي، ديوان الأدب: 192/1.

(269) السابق: 126/1.

(270) انظر: ابن سيده، المخصص: 440/3، وابن منظور، لسان العرب: 258/15، والمعجم الوسيط: 365، ومسعود، الرائد: 623، وعمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 905.

(271) انظر: سيبويه، الكتاب: 552/5.

(272) ديوان الأدب: 338/1.

(273) انظر: على سبيل المثال تهذيب اللغة: 119/16، الصحاح: 932، ولسان العرب: 115/11.

(274) انظر: سيبويه، الكتاب: 460/3، وتهذيب اللغة: 119/16، والصحاح: 932، ولسان العرب: 115/11، والمصباح المنير: 190.

(275) القاموس المحيط: 682.

وأمَّا الوزن الآخر لقيراط فهو (فِيعال) في القول الآخر الذي ذكره الفارابي[276]، والذي أراه هو ما قال به الأكثرون أنه القيراط (فِعَّال) لاطراد ذلك في الصيغ المشابهة نحو: الدِّينار والدِّيباج.

4- القِنْطَار:

نصت أغلب المعاجم على أن النون التي فيه أصلية، قال سيبويه: فأما إن كان النون ثانية ساكنة فإنها لا تزاد إلاَّ بثبت... لقلة الأسماء من هذا النحو، لأنك لا تجد أمهات الزوائد في هذا الموضع[277]، وهذه القاعدة تنطبق على (قنطار) حيث إن النون هنا جاءت ثانية وساكنة، وقد ذكرت خديجة الحديثي ما يخص قِنْطَار إذا كانت النون في أول الكلمة أو ثانية في غير ما ذكرنا نحو، نهشل وقنطار وقنديل وعنقود، ففي هذه الحال يحكم بأصالتها[278]، كما أن الزجاج ربط أصالة حروفها بدلالتها حيث قال: "القِنْطار مأخوذ من قَنْطَرْتُ الشيء إذا عَقَدْتَه وأَحْكَمْتُه"[279]، فعلى ذلك وضعتها معظم المعاجم في الرباعي، أي أن مادتها اللغوية (ق. ن. ط، ر)، وقد نص ابن دريد على أن النون أصلية في قنطار وهو رباعي[280]، وكذا عند ابن سيده[281]، والأزهري[282]، وابن منظور[283]، والفيروزآبادي[284]، وعلى القول بأصالة نونه يكون وزن قِنْطار فِعْلال[285].

---

(276) انظر: ديوان الأدب: 274/1.

(277) انظر: سيبويه، الكتاب: 620/5.

(278) انظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 102.

(279) معاني القرآن: 383/1.

(280) انظر: الجمهرة: 758/2.

(281) انظر: المخصص: 441/3.

(282) انظر: تهذيب اللغة: 404/9.

(283) انظر: لسان العرب: 320/11.

(284) انظر: القاموس المحيط: 466.

(285) انظر: الفارابي، ديوان الأدب: 70/2، في اقول الآخر له.

أما إن كانت النون زائدة فإن مادته اللغوية (ق. ط. ر) ذهب إلى ذلك الجوهري[286]، ووزنه أي (القنطار) على هذا (فِنْعَال)[287].

إذن الفاربي ذكر أن القنطار له وزنان: فِعْلاَل وفِنْعَال، وجمع ذلك في باب واحد، أمَّا الفيومي فإنه ذكر أن القنطار فِنْعال، أي نونه زائدة[288]، ويجمع القِنْطَار على (القناطر) في جميع المعاجم، ومن الطريف أن أبا عبيدة قد علّق على القناطر بعد ذكره لواحده بقوله: "القَنَاطر واحدها قِنْطار قال: ولا نجد العرب تعرف وزنه ولا واحد له من لفظه"[289].

5- المَنَا:

أصله من المادة اللغوية (م. ن. ي) وهو على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين[290].

له جمعان في المعاجم.

1- أمْنَاء[291] جمعاً للمَنا على وزن أفْعَال (جمع قلة).

وانفرد الفيروزآبادي[292] بذكر ثلاثة جموع أخرى للمَنَا دون ذكر لأوزانها هي:

1) أمْنٍ: على وزن أفْعُلٌ ووزنها اللفظي بعد الإعلال أَفْعٍ.
2) مُنِيٌّ على وزن فُعُول.
3) مِنَىٌّ على وزن فُعُول.

---

(286) انظر: الصحاح: 950.

(287) انظر: ديوان الأدب: 70/2.

(288) انظر: المصباح المنير: 194.

(289) انظر: لسان العرب: 320/11.

(290) انظر: الفارابي، ديوان الأدب: 19/4.

(291) انظر: الجوهري، الصحاح: 1100، وابن سيدة، والمخصص: 440/5، وابن منظور، لسان العرب: 198/13، والفيومي، المصباح المنير: 222، والقاموس المحيط: 1336.

(292) انظر: القاموس المحيط: 1336.

كلاهما على وزن فُعُول، الوزن الأول لضم الميم كسرت والنون لمجانسة الياء مع المحافظة على ضم فاء (فُعُول) أما الوزن مِنٌّ- مكسور الميم- كسرت الميم (فاء فُعُول) لمتابعة كسرة النون.

2- أَمْنَّان[293]، جمعاً للمَنَ التي هي لغة في المَنَا وتنسب هذه اللغة إلى تميم، وأمنان على وزن أفْعَال.

(293) انظر: هامش (4) أعلاه.

جدول الموازين (2)

م	المكيال	الوزن	جمع المكيال	وزنه	جمع لفظي	نوع الجمع
1	أوْقِيَّة	أفْعُولة	أواقي أواقٍ	فواعل	– فواعٍ	منتهى الجموع
2	وُقِية	فُعْلِيَّة	وقايا	فعائل	–	–
3	رَطْل	فِعْل	أرطال	أفعال	–	جمع قلة
4	قِيْراط	فِعَّال	قراريط	فعاليل	–	منتهى الجموع
5	قِنْطار	فِعْلال فِنَعْال	قَنَاطير	فَعَاليل	–	منتهى الجموع
6	مَنَا	فَعَل	أمْنَاء	أفْعَال	–	جمع قلة
7	مَنٌّ	فَعَل	أمْنَانَ أَمْنٍ مُنِيٌّ مِنِيٌّ	أفْعَال أفْعُلٌ فُعُول فُعُول	– أَفعٍ فُعِي فِعِي	جمع قلة جمع قلة جمع كثرة جمع كثرة

القراءة التحليلية لجدول الموازين:

1- تنوعت الأوزان الصرفية لأسماء المقادير والأوزان بين الأوزان الرباعية والأوزان الثلاثية.

2- اقتصرت أسماء الأوزان على جمع واحد لكل منها، واختلفت (أوقية) فجاء جمعها بالتشديد والتخفيف.

3- الراجح في وزن أوقيَّة (أفْعُولة) على اعتبار زيادة الهمزة فيها نحو: الأحدوثة والأقصوصة والأثفية.

4- جاءت أغلب الأوزان على جموع التكسير وصيغ منتهى الجموع.

5- جاء وزن (فُعْلِيَّة) لأوقية على اعتبار أصالة الهمزة، خلافاً للأكثرية التي رأت أن وزن أوقيَّة على (افعولة) كما جاء (قِنْطَار) على

وزن (فِعْلال) على تقدير أصالة النون فيه، والأقل من قال بزيادة النون في قِنْطار على وزن (فِنْعال).

6- الأوزان القياسية أكثر من الأوزان السماعية في مقادير الأوزان.

7- الإبدال في وضع حرف مكان آخر وهو يختص في الحروف الصحيحة والمعتلة نحو وضع الياء في (قيراط) بدلاً من إبدال الراء الثانية فيها.

8- وافقت أوزان أسماء مقادير الأوزان الصيغ الصرفية ما ورد عند الصرفيين، وما ورد في المعجمات اللغوية.

9- جاء جمع المنا على الأغلب والرَّطْل على صيغة واحدة هي (أَفْعَال).

10- جاء جمع القنطار والقيراط على صيغة (فعاليل).

11- جاء للمَنا أربعة أوزان هي أمْنَاء على وزن أَفْعَال، وأَمْنٍ ومُنِيٌ ومُنِي على وزن فُعُول.

12- أتى وزن مَنٌّ الذي هو لغة للمَنا فَعْلٌ وجمعه أمْنَان على وزن أفْعَال.

الخاتمة:

مهَّد البحث لدراسة المكاييل والأوزان الإسلامية، ثم ذكر تعريفاً دلالياً لكل واحد منها، ثم ذكر الأوزان الصرفية لكل ما ورد منها.

– احتوى البحث على مجموعة تفي بمتطلبات الدراسة من أسماء المكاييل والموازين.

– أثبت البحث اختلاف مقادير الأوزان والمكاييل باختلاف الأمكنة والأزمنة تبعاً للحالة الثقافية والاجتماعية عبر التاريخ.

– أوضح البحث أن هناك مكاييل قديمة لا يعمل بها الآن مثل: القفيز، ومكاييل بقيت على مسمياتها حتى الآن مثل: الأوقية والرَّطل في البلدان الأخرى، والوَسّق في القرى.

– بيان الأصل اللغوي الذي اشتق منه أسماء المكاييل والموازين، من المكاييل المدّ وهو جَرُ شَيءٍ فَيَطول، واتصال شيء بشيء في

استطالة، والوَسَق: من حمل الشيء، ومن الموازين القيراط من قرَّط إذا أعطاه مكيلاً مكيلاً، والقنطار من قنطرت الشيء: إذا عقدته وأحكمته، والرَّطل من رطلت الشيء بيدي، إذا حركته لتعرف وزنه.

– بيان تعليل تسمية الصَّاع، لأنه يدور بالمكيل على رأي ابن فارس أو لأنه من الفرق للتمييز فيما بين ما يوضع به من الحبوب المختلفة.

– بيان أثر استعمال المكاييل والموازين في حياة الناس، لأهميتها في العمل على تنظيم أمورهم الدينية والثقافية نحو: الصدقات والكفارات والزكاة.

– اتضاح الفرق بين الصَّاع الذي هو مكيال يكال به، والصُّواع الذي هو في الاصل إناء يشرب به.

– كشف البحث عن علاقة المكاييل بعضها بالبعض الآخر، من حيث مقاديرها، فالصَّاع يساوي أربعة أمداد، والمدُّ يساوي رطلاً وثلث رطل.

– تعددت اللغات الواردة في أسماء المكاييل والموازين، فالصُّواع لغة في الصَّاع، والرَّطل لغة في الرِّطل، والفَرْق لغة في الفَرَق، والوقيَّة لغة في الأوقية.

– ما ورد من خلافات حول المكاييل والموازين بشأن أصولها الأعجمية، وبيان المعجميين اشتقاقاتها العربية- ناتج عن توافق لغات فيما بين العربية وغيرها من اللغات الأخرى.

– أوضح البحث عربية بعض المكاييل نحو: المدّ والصَّاع.

– كشف البحث الاختلاف الوارد في الأوزان الصرفية لأسماء المكاييل والموازين، وبيَّن سبب هذا الاختلاف والذي يرجع إلى خلاف دلالي أو صوتي، أو خلاف في أصل المادة اللغوية.

– بيَّن البحث المقادير المحددة ولو اختلفت مقاديرها نحو، الصَّاع، وبيَّن ما هو مقدار ولكن لا يكال ولا يوزن، وإنما يقدَّر بحمل حيوان نحو: الوَسْق.

– مجيء جميع المكاييل لها أكثر من جمع للمكيال الواحد، فجمع (الصَّاع) على ستة جموع، جمع (المدّ) على أربعة جموع، وجمع

(الوَسَق) على ثلاثة جموع، بينما اقتصرت جموع الموازين على جمع واحد لكل منها ما عدا المَنَا.

- أغلب الأوزان الصرفية جاءت جمعاً لمنتهى الجموع، وجموع للكثرة والقلة من جموع التكسير.
- جاء جمع المنّا والرَّطل على صيغة واحدة هي: أفعال.
- جاء جمع القنطار والقيراط على صيغة: فعاليل.

التوصيات

- بناء معجم متكامل من ألفاظ المكاييل والموازين، ودراستها دراسة جادة للترجيح في الخلافات التي وردت بين العلماء في أصولها اللغوية وأوزانها الصرفية.
- القيام بالدراسات الجادة وفق النظريات الحديثة، وتطبيقها على جميع أسماء المكاييل والموازين لتكتمل الصورة الفعلية لغزارة المعلومات فيها.

والله أسأل التوفيق والسداد للخير والصواب، وما توفيقي إلاَّ بالله تعالى،،،

فهرس المصادر والمراجع:

[1] أبنية الصرف في كتاب سيبويه- خديجة الحديثي- منشورات مكتبة النهضة- بغداد- ط1- 1965م.
[2] إصلاح المنطق- ابن السِّكِّيت- تح: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون- دار المعارف- القاهرة- ط4.
[3] الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان- ابن الرفعة- تح: د. محمد أحمد الخاروف- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- كلية الشريعة بمكة المكرمة، ط (1) 1400هـ.
[4] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- مجد الدِّين الفيروز آبادي تح: محمد علي النجار- المكتبة العلمية- بيروت- لبنان.
[5] تاج العروس من جواهر القاموس- محمد الزبيدي- تح: مصطفى حجازي- التراث العربي.
[6] تصحيح التصحيف وتحرير التحريف- صلاح الدِّين خليل الصفدي- تح: السيد الشرقاوي، ود رمضان عبدالتواب- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط1- 1987م.
[7] تفسير البحر المحيط- أبو حيان الأندلسي- تح: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض وآخرين- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 2001م.
[8] تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الشيخ محمد علي الدّرة- دار الحكمة- دمشق- بيروت- 1986م.
[9] تهذيب الأسماء والصفات- أبو زكريا محيى الدين النووي- إدارة الطباعة المنيرية- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
[10] الجامع لأحكام القرآن- أبو عبدالله محمد القرطبي- تح: د. عبدالحميد هنداوي- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ط1، 2004م.
[11] الجامع المسند الصحيح المختصر- مسلم بن الحجاج النيسابوري- تح: محمد فؤاد عبدالباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
[12] الجمهرة- أبو بكر محمد بن دريد- تح: رمزي منير بعلبكي- دار العلم للملايين- ط1- 1988م.

[13] ديوان الأدب- أبو إبراهيم إسحاق الفارابي- تح: د. أحمد مختار عمر- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- ط1- 1974م.
[14] الرائد- جبران مسعود- دار العلم للملايين- ط1- 2012م.
[15] سنن أبي داود سليمان السجستاني- تح: محمد محيى الدين عبدالحميد- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت.
[16] سنن ابن ماجة- محمد بن يزيد بن ماجه- تح: محمد قواد عبدالباقي- دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.
[17] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري- عناية ومراجعة: محمد محمد تامر- دار الحديث، القاهرة- 2009م.
[18] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ- السمين الحلبي- تح: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- بيروت- ط(1)، 1417هـ.
[19] غرائب اللغة العربية- الأب رفائيل نخلة اليسوعي- ط4- دار المشرق- بيروت- لبنان.
[20] الفصيح- أبو العباس ثعلب- تح: د. عاطف مدكور- دار المعارف- القاهرة.
[21] القاموس المحيط- الفيروز آبادي- مؤسسة الرسالة، ط7- 2003م.
[22] الكتاب- سيبويه- تح: عبدالسلام هارون- مكتبة الخانجي- مصر- ط3- 1977م.
[23] الكتاب- سيبويه- تح: أ. د. محمد كاظم البكاء- مكتبة زين الحقوقية والأدبية- ط1- 2015م.
[24] كتاب العين- أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
[25] كتاب المعرب في ترتيب المعرب- أبو الفتح ناصر المطرزي- دار الكتاب العربي- بيروت.
[26] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- جار الله أبو القاسم الزمخشري- تح: الشيخ عادل عبدالموجود، والشيخ علي المعوض- مكتبة العبيكان- ط1- 1998م.

[27] لسان العرب- ابن منظور- عناية أمين محمد العبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي- دار إحياء التراث العربي- مؤسسي التاريخ العربي- بيروت- لبنان.
[28] المجتبى من السنن- أبو عبدالرحمن النسائي- تح: عبدالفتاح أبو غدة- مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب- ط2- 1986م.
[29] المخصص- على ابن إسماعيل بن سيده- دار إحياء التراث العربي- لبنان- ط1- 1996م.
[30] مسند البزار- تح: محمود عبدالرحمن زين الله وآخرون- مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة- ط1- 2009م.
[31] المسند الصحيح المختصر- مسلم بن الحجاج- محمد فؤاد عبدالباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.
[32] المصباح المنير- أبو زكريا يحيى الفراء- عالم الكتب- بيروت- ط3- 1983م.
[33] معاني القرآن وإعرابه- أبو إسحاق الزجاج- تح: عبدالجليل عبده شلبي- عالم الكتب- ط1- 1988م.
[34] معجم تهذيب اللغة- الأزهري- تح: عبدالسلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط1- 1976م.
[35] معجم القراءات- د. عبداللطيف الخطيب- دار سعد الدين- دمشق- ط1- 1422هـ.
[36] المعجم الكامل في لهجات الفصحى- د. داود سلوم- عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية- ط1- 1987م.
[37] معجم اللغة العربية المعاصرة- أحمد مختار عمر- عالم الكتب- القاهرة- ط1- 2008م.
[38] معجم مقاييس اللغة- أبو الحسين أحمد بن فارس- دار إحياء التراث العربي- تح: د. محمد عوض مرعية، والآنسة فاطمة محمد أصلان- دار إحياء التراث العربي- 2008م.
[39] المعجم الوسيط- معجم اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية- القاهرة- ط5- 2011م.

[40] المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم- أبو منصور الجواليقي- تح: ف. عبدالرحيم- دار القلم- دمشق- بيروت- ط1- 1990م.
[41] مفاتيح الغيب- فخر الدِّين الرازي- دار الكتب العلمية- ط1- 2000م.
[42] المكاييل والموازين الشرعية- على محمد جمعة- القوس للإعلان والنشر- القاهرة- ط2- 2001م.
[43] المكنز الكبير- أحمد مختار عمر- سطور- المملكة العربية السعودية- ط1- 2000م.
[44] موطأ الإمام مالك بن أنس- دار ابن حزم- بيروت- لبنان- ط1- 2011م.
[45] النهاية في غريب الحديث والأثر- أبو السعادات مجد الدين بن الأثير- أنصار السنة المحمدية- تح: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي.

Measures and Weights in Islam
Alexical and mor Phological Study

Dr. Nawal Ali Alfllaj
Associate Professor - Princess Nora bent Abdul Rahman University
Faculty of Arts Department of Arabic Language

Abstract. This study deals with selected examples of the expressions used for measures and weights in two parts: theoretical and practical. The theoretical part consists of two main sections, the first of which is a lexical study of measures while the second is a lexical study of weights. The practical part consists of a morphological study of measures and weights. The study concludes by arriving at a set of important findings:

1- This research has shown that several languages have been used in naming measures and weights.

2- This research has shown that there is a great diversity among scholars with regards to the linguistic origins of these measures and weights and their lexical meanings, and with regards to the justification of using the particular names given.

3- This research has also illustrated the morphological forms of measures and weights and the multiplicity of their plural forms.

Keywords: Measures and weights, Lexicon, Morphology